

الأخلاق في القرآن فروع المسائل الأخلاقية

[97] الأخلاق في القرآن / الجزء الثاني حبّ الدنيا في الأحاديث الإسلامية: وقد ورد

- دمّ الدنيا وحبها في الروايات الإسلامية كثيراً ولاسيّما ما ورد في كلمات النبي الأكرم
وخطب نهج البلاغة بصورة واسعة ومفصّلة ومن ذلك : 1 - ما ورد في الحديث الشريف عن رسول
الله (صلى الله عليه وآله) عندما سُئِلَ عن سبب تسمية الدنيا بالدنيا فقال "لأنّ
الدُّنْيَا دَنِيَّةٌ خُلِقَتْ مِنْ دُونِ الْآخِرَةِ" (1). 2 - وفي حديث آخر عن رسول
الله (صلى الله عليه وآله) أيضاً أنّه قال: "الكِبَرُ الْكَبَائِرُ حُبُّ الدُّنْيَا" (2).
3 - ونفس هذا المعنى ورد في كلمات أمير المؤمنين حيث قال: "حُبُّ الدُّنْيَا رَأْسُ
الْفِتَنِ وَالْأَصْلُ الْمَحَنُ" (3). 4 - ونقرأ في حديث آخر أيضاً عن الإمام عليّ (عليه
السلام) قوله: "إنّ الدُّنْيَا لَمُفْسِدَةٌ دِينٍ وَمُسْلِيَةٌ لِدِينِ الْيَقِينِ" (4). 5
- وورد في حديث آخر عن الإمام الصادق (عليه السلام) أنّه قال: "إنّ أوَّسَلَ مَا عَصِيَ
إِلَهُ بِهِ سِتٌّ : حُبُّ الدُّنْيَا وَحُبُّ الرِّئَاسَةِ وَحُبُّ الطَّعَامِ وَحُبُّ
النَّوْمِ وَحُبُّ الرِّاحَةِ" (5). 6 - واغلب هذه الأمور الستة أو جميعها نجدها متوفرة في
قصة طغيان الشيطان الرجيم ومعصيته وترك الأولى لآدم ومعصية قابيل، ولذا ذُكِرَتْ بأنّها أول
الخطايا والمعاصي. 6 - ونقرأ في حديث آخر أنّه سئل الإمام علي بن الحسين (عليهما السلام)
: "أيُّ الأَعْمَالِ أَفْضَلُ عِنْدَكَ؟" قال : "مَا مِنْ عَمَلٍ
بَعْدَ مَعْرِفَةِ اللَّهِ وََعَزِّ وَمَعْرِفَةِ رَسُولِهِ أَفْضَلُ مِنْ بُغْضِ
الدُّنْيَا وَإِنْ لِدَلِّكَ لَشُعْبَاءٌ كَثِيرَةٌ وَلِلْمَعَاصِي شُعْبَاءٌ". ثمّ يذكر
الإمام (عليه السلام) أصول المعاصي الثلاث وهي "الكبر" لدى إبليس، و"الحرص" الذي سبب في
إخراج آدم وحواء من الجنة، و"الحسد" الذي دفع قابيل لأن يقتل أخاه، ثمّ أضاف : "فتشعب
من ذلك حبّ النساء وحبّ 1. بحار الأنوار، ج 54، ص 356، 2. كنز العمال، ج 3، ص 184، ج
6074، 3. غرر الحكم، ج 4870، 4. غرر الحكم، ج 3518، 5. بحار الأنوار، ج 70، ص 60.